بين الكلدان والموارنة

بقلم حضرة المنوري بطرس روفائيل الاأروفي (١)

وقعت بلاد الكلدان في حصّة مار توما الرسول فبشّر بالانجيل فيها ؛ وسار منها الى الهند . وممّن تخصّص لها رسولًا مـار ادّي زعيم الاثنين والسبعين ، فطاف وتلاميـذهُ جميع البلاد يعظون ويعلّمون ، يعتمدون المؤمنين ويسيمون عليهم الرعاة ، ويشيّدون الكنائس

وقـد نال الكنيسة الكلدانيّة منذ الجيـل الاوّل اضطهادات مرّة كانت تحصد اولادها حصدًا . ومع مكابدة هذه المحن لم تزل تنمو وتزهر ، حتى قام تلامذة مدرسة الرها وفي مقدّمتهم برصوم ، فبثّوا البدعة النسطورية . وكان اوّل بطريرك جاهر بها بابي سنة ٤٩٨ . فمنـذ ذلك الحين انفصل الكلـدان من شركة الكنيسة الكاثوليكية ودُعوا نساطرة

الّا انهُ وُجد بينهم ، في كلّ حين وآن ، اناس عرفوا ضلالهم وعادوا الى الكنيسة البطرسيّة منهم علمانيون وكهنة واساقفة . بل نرى عددًا من بطاركتهم قد حاولوا الانضمام الى رومية في توالي الاعصار

وفي الجيل السادس عشر زادت حركة الاتحاد انتشارًا ، فدخلت الكنيسة الكلدانيّة في طور جديد . وكان للرّبان مولاقا في ذلك اليد الطولى والفضل الاكبر . كان هذا راهبًا في دير رَبّان هرمز ، بقرب ألقوش ، فانتخبهُ قسم من طائفته وارسلوهُ بصحف الى البـابا يوليوس الثالث ؛ فلمّا شخص امامهُ اقرّ بالمعتقـد الكاثوليكي ، فأمر البابا فقُلّد درجـة الاسقفيّة في ٢٠ نيسان سنة ١٥٥٣ . وفي ٢٨ منهُ رُقّي الى الوظيفة البطريركيّة في كنيسة مـار بطرس ، امام جمهور غفير من المؤمنين ، فاستلم درع الرئاسة المقدّس من يد البابا واتّخذ

(١) مقال من كتاب وضعهُ المؤلف في اللغة الافرنسية سيقدّم للطبع عنوانهُ :
« Le rôle des Maronites dans le Retour des Eglises Orientales »

اسم يوحنّا ورجع الى وطنه ، ودخل آمد في ١٢ ت ٢ سنة ١٥٥٣ . غير ان طائفته لم تتمتّع به طويلاً ، فان أعداءهُ ثاروا عليه واضطهدوهُ وكبّلوهُ بالقيود وحبسوهُ مدّة اربعة اشهر ؛ ثمّ شنقوهُ وألقيت جثّتهُ في النهر ، وكان ذلك سنة ١٥٥٥ (١

ولمّا كانت سنة ١٦١٠ رغب البطريرك ايليا السادس في الاتحاد ، فارسل الى الكرسي الرسولي الانبا آدم بصحف الاحترام والخضوع مع صورة ايمانه . فلم يصل الى عاصمة الكثلكة الّا سنة ١٦١٢ ، اذ انهُ تأخر في طريقه ومرّ في لبنان والتقيَ عند الموارنة كلّ اكرام وترحيب ، وزوّدهُ بطريركهم يوحنا مخلوف كتابات توصية الى الحبر الاعظم طالباً اليه ان يأخذ الانبا آدم تحت رعايته ويعامله معاملة أب حنون ؛ كما يشهد بذلك البابا بيوس الخامس في براءته الى البطريرك يوحنا المذكور ونائبه جرجس عميرة مطران اهدن في ٨ نيسان سنة ١٦١٤ . قال : « قد رجع الى الهدى الراهب آدم ، موفد بطريرك بابل الكلداني ، الذي اوصيتمونا به بالحاح . فهذا بعد مباحثات طويلة مع علماء الكنيسة الرومانية ومجادلات كثيرة دامت نيّفاً وسنة انار الله عقلهُ فخضع للحق ونبذ تعاليم نسطور وديوسقورس »(٢

ولما اتمّ الانبا آدم مهمّتهُ ارسل البابا معهُ الى ايليا البطريرك هدايا جليلة ، وكتب اليه يهنّئهُ على استعداده لقبول الامانة الكاثوليكيّة ، ويشير عليه بعقد مجمع تتوثق فيه عرى الاتحاد . وأردف اخيراً كلامهُ بقوله : « وأمرنا ان تُكتب وتُشرح بكل تدقيق جميع المواد التي تبرهنت لولدنا العزيز آدم رئيس ديرك ، وان تُستخرج على وجه الصحة الى اللغة الكلدانية وتُرسل الى أُخوّتك » . وقد أمر البابا بترجمتها ليسهّل على الكلدان امر رجوعهم الى الايمان والاعتراف به . أمّا تلك المواد التي اشار اليها الحبر الاعظم فهي : اعمال مجمع افسس ؛ ورسالة مار كيرلس الموجّهة الى نسطور ؛ واعمال المجمعين الخامس والسادس ؛ ومنشور البابا اوجانيوس الرابع في الاتحاد ؛ فضلاً عن

(١ المشرق (٣ [١٩٠٠] ٨١٧ . . .)

(٢ P. Anaissi: Bullarium Maronitarum p. 125

براءة البابا الى ايليا البطريرك (١ ووكل الحبرُ الاعظم نقل هذه المواد من اللاتينية الى الكلدانية الى المارونيين اسحق الشدراوي ويوحنا الحصروني . وعهد اليهما ايضاً ان ينقلا رسائل ايليا البطريرك وصورة اقراره بالايمان من الكلدانية الى اللاتينية . فشمّر المارونيان عن ساعد الجد وانجزا بتدقيق مهمتهما كما صرّح بذلك البابا بولس الخامس للبطريرك يوحنا مخلوف المذكور آنفاً اذ قال : « وقد كان مفيداً جداً لتتميم هذه الاعمال (اي اتحاد بطريرك الكلدان مع الكرسي الرسولي) ولذا موجباً لارتياحنا الكلي الجهدُ المشتركُ الذي بذلهُ ولدانا الحبيبان يوحنا الحصروني واسحق الشدراوي ، تلميذا مدرستنا المارونيّة ، اللذان ترجما كما يجب بكل امانة واجتهاد جميع الكتابات اللازمة من اللغة اللاتينيّة الى الكلدانية ومن الكلدانيّة الى اللاتينية . وهذا نطلعكم عليه لتعزيتكم الخاصّة ولتعنوا كل العناية بان تساعدوا في هذا العمل متى علمتم انكم اشتركتم فيه بعض الاشتراك » (٢

ودفع البابا الى الانبا آدم براءة الى البطريرك الماروني فيها يعلمهُ بما عمل الانبا ادم وما جرى لهُ ويوصيه بان يستقبله بالمحبة ويُعدّهُ ابناً عزيزاً جداً لدى الحبر الاعظم (٣

وارسل البابا الى الكلدان رفقة الانبا آدم الابوين اليسوعيَّين يوحنا مارياتي الروماني ، وبطرس المطوشي الماروني . (٤ وكتب رسالة الى البطريرك الماروني ، يوحنا مخلوف ، مؤرخة في ٨ نيسان ١٦١٤ وفيها انهُ اوفدهما مع الانبا آدم بناء على طلبه والحاحه ليكونا شاهداً عيانياً على حسن استعداد البطريرك الكلداني وعطارينه واساقفته لقبول المعتمد الكاثوليكي ، ويُتمّا ارجاعهم الى حضن الكنيسة . وقد امر الوفدَين ان يعرضا على مسامع البطريرك الماروني كلّ ما حدث في رومية وما يقتضي عملهُ عند بطريرك الكلدان ، ويستيرا

(١ J. Al. Assemani: De Patr. Chald. et Nestor. p. 236

(٢ Anaïssi: loc. cit., p. 126 ؛ والمشرق (٢٣ [١٩٢٥] ٤٢٥)

(٣ Anaïssi: loc. cit.

(٤ وُلد في قبرس سنة ١٥٥٩

بنصائحه الابوية ويصلا بوجيها والحّ على البطريرك ، لثقته التامّة بغيرته وهمته وسداد رأيه وحكمته ، في مساعدتها على قدر طاقته واقهامها ما يوافق اجراؤه ويجب مراعاته ، ولفت نظارهما الى كلّ شيء مناسب (١ . ولكن هذه السفارة لم تسفر عن النجاح المرغوب بسبب تردّد البطريرك الكلداني وتذبذبه ؛ فانهُ كان كالسابح بين نهرين ، بين الكثلكة والنسطورية ، فطلب الى البابا ان يعهد حضور المجمع الذي امرَ بعقده الى الرهبان الفرنسيسكان ، بدلًا من اليسوعيين (٢ فتنازل الحبر الاعظم واجاب الى ملتمسه (٣ . وفي سنة ١٦١٦ عقد رؤساء الكنيسة الكلدانيّة في آمد مجمعاً حضرهُ الاب توما دونوفار اوبيشيني ، رئيس دير الفرنسيسكان في حلب ، ورفيق لهُ الاب مرسلان دي شيفزًا (٤ . وفي السنة عينها أُرسلت قوانين هذا المجمع ورسومهُ الى رومية . فعوّض الكرسي الرسولي الى الماروني اسحق الشدراوي ترجمتها الى اللاتينيّة ومراقبة طبعها (٥ . وقد طُبعت بعناية بطرس سَتروزّ كاتب اسرار البابا بولس الخامس ، وقد كتب في مقدّمتها « ان المترجم هو الرجل التقيّ العالم ، اسحق الشدراوي الماروني ، الملقان في اللاهوت ، وتلميذ المدرسة المارونيّة في رومية » (٦ . ونقل الشدراوي ايضاً الى اللاتينيّة ثلاث قصائد مُدح بها الحبر الاعظم : واحدة للبطريرك ايليا ، واثنتان لجبرائيل مطران حسن كيفا ، نظمها بعد اختتام مجمع آمد (٧ . ولما أطلع بولس الخامس على اقرار البطريرك الكلداني وإساقفته ، المسجل في مجمع آمد ، لم يَرَهُ مطابقاً من بعض الوجوه للرأي المستقيم ؛ فاجاب على هذا الاقرار ببراءة محرّرة في ٢٩

(١ Anaissi: Bull. Maronit. p. 127

(٢ شيخو : الطائفة المارونية والرهبانية اليسوعية ، صفحة ١٠٨

(٣ Giamil: Genuin. Relat. n° XL, p. 189 s.

(٤ Rabbath: Docum. Inéd. II, p. 426

(٥ المشرق (٣ [١٩٠٠] ٢٤٣)

(٦ Strozza : Dogmata et Synodalia Chaldaeorum, p. 54 s. ؛ المشرق

(٣ [١٩٢٥] ٢٣ Giamil : Genuin. Rel. p. 105, (٤٢٦

(٧ Strozza ; Ibid. المشرق (٣ [١٩٢٥] ٤٢٦)

حزيران ١٦١٦ فيها اشار الى المواضع المغايرة للتعليم الحقيقي (١

وفي سنة ١٧١٩ جاء القس اندراوس اسكندر الماروني الى مدينة الموصل مرسلًا من قبل البابا اقليمنضوس الحادي عشر ، ليشتري المكتبة الواتيكانية ما يقع تحت يدهِ من المخطوطات عن النساطرة وغيرهم (٢ . فبقي ثلاثة ايام في الموصل دون ان يجد لهُ مساعدًا بين الكاثوليكيين الى ان دلّوهُ على القس خدر صاحب كُتّاب ، فارسل يدعوهُ اليهِ وكشف لهُ سرًّا مُهمّتهُ وقال : « يا اخي القس خدر انا جائي من طرف البابا اشتري كتباً وما يقدر احد غيرك يقضي لي هذه المصلحة لكونك صاحب اسكيل ولك جاه عند الناس » فقال لهُ القس خدر : « حبًّا وكرامة على الراس والعين لاجل كرامة البابا اقضي لك ايش ما تريد (٣ » . ثمَّ اخذهُ القس خدر الى بيتهِ هو وشمّاسهُ ميخائيل حوّا الحلبي الماروني . فاقاما عندهُ يأكلان ويشربان مدّة شهرين ، ولم يدفعا يصرفان شيئاً من مالهما . ولمّا اشترى القس اندراوس ما شاء من الكتب

(١ Giamil: op. cit. nºXLVII. p. 160 etc; Rabbath. Doc. II p. 427

(٢ القس اندراوس ولد في تبريز . هو احد تلامذة مدرسة الموارنة في رومية ؛ استخدمه الاحبار الاعظمون في جمع المخطوطات الشرقية من مصر وسورية وما بين النهرين . فبعد اياب شاقة واخطار كادت تذهب بحياته جمع منها جانبًا كبيرًا ؛ واشتغل مع الساعاني لطبع بعضها . راجع المشرق (١٣ [١٩١٠] ٥٨٣) ويوسف لويس السمعاني في كتابهِ « De Patr. Chald. et Nest. Comm. » صفحة ٦٢٠ . توفي نحو سنة ١٧٤٠

(٣ القس خدر ولد سنة ١٦٧٩ وكان تابعًا للبدعة النسطورية ثمَّ فتح لبني طائفتهِ مكتبًا يعلّمهم فيهِ ويقي في التدريس نيفًا وثلاثين سنة . وقد رقّاهُ بطريركهُ الى درجة الكهنوت في اثناء ذلك . قيل ان اهتداءهُ تمَّ في سنة ١٧٠٠ على يد المرسلين الكبوشيين . اما يوسف لويس السمعاني ، الذي عرف حقّ المعرفة القس خدر ، وعاش بقربهِ في رومية سنين عديدة صديقًا صدوقًا مخلصًا ، فيؤكد ان اهتداءهُ تمَّ على يد القس اندراوس اسكندر والله اعلم ! راجع De Patr. Chald. et Nest. Commentar. p. 240) وغضب النساطرة عليهِ لجحوده بدعتهم ولمساعدتهِ القس اندراوس اسكندر المرسل البابوي في جمع المخطوطات الشرقية من بلادهم . فتهدّدوهُ بالقتل فهرب الى رومية ووصل اليها سنة ١٧٢٥ ومات فيها سنة الابرار سنة ١٧٥٥ . وترك عدّة مؤلفات منها معجم كبير في ثلاثة مجلدات في الارامية والعربية والتركية واوصى بتروكاتهِ لمجمع انتشار الايمان . وهو الذي سمى السدى الكرسي الرسولي لتأسيس الرسالة الدومنيكانية في بلاده سنة ١٧٥٥

العربيـة ، والكلدانية ، والسريانيَّة ، واراد الرجوع الى رومية ، قـال القس خدر « يا اخي ان البابا اقليمنضوس قـد وصّاني ان اجيب ولـدين من اولاد النـاطرة ليتعلّما في مدرسة انتشار الايمـان . وانا قد ابصرت هذا كوركيس منهم عقلهُ طيّب لنهاية اريد ان تعطيه لأوديـهُ معي ليتعلّم العلوم ويرجع » ولم يذهب كوركيس مع القس اندراوس ، انّما صحب القس خدر في سفره الى رومية وأُدخل في مدرسة انتشار الايمان سنة ١٧٢٥ (١

وفي سنة ١٧٣٥ أوفد الكرسي الرسولي الى الشرق الخوري اسطفان عراد المـاروني لقضاء اشغال تختصّ بارتداد الاقباط والنـاطرة ، فلمّا تيقّن بطريرك النـاطرة انبطريرك الاقباط قد أذعن لأمر المجمع المقدّس وخضع ، بعث بمندوب الى الخوري اسطفان ليأتيهُ بالتعليمات الضروريَّة للاتحاد مع الكنيسة الرومانيَّة . فارسل اليه الخوري اسطفان صورة الاقرار بالايمان ليتلوها ويوقعهـا بامضائهِ . فحملها الموفَد ورجـع مسرعاً الى بطريركهِ فعمل هـذا بموجب اشارة الخوري اسطفان . ونعلم ذلك من السيد يوسف السمعاني فانهُ كتب سنة ١٧٣٦ الى الكردينال دي فلوري يوصيهِ باسطفان عراد ، وكان سيم اسقفاً على حمـاة ، قال : « ان هذا الاسقف هو مُنتدب الى ارمنـا ليطلب باسم بطريركهِ الموارنة حماية ملكها وقد رقّي الى درجة الاسقفية خصوصاً لاجل مكافأتهِ على مـا تكبدهُ من الاتعاب والمشقات في مصر وفي سورية وما بين النهرين ؛ وقـد اصاب نجاحاً في مهماتـهِ اذ اقنع بطريرك الاسكندريَّة القبطي برئاسة الحبر الروماني ، فاعترف بها وكتب رسائل طافحة بعواطف الخضوع لقداستهِ . وحمل ايضاً بطريرك بابـل النسطوري على ان يعترف بالايمـان الكاثوليكي ويرسل كتابات الخضوع والطاعة الى قداسة البابا والى مجمع انتشار الايمان المقدّس (٢ »

وفي بدء الجيـل التاسع عشر مرض ، في مدينة ماردين ، احد تجّارهـا الاغنياء ، جبرائيل دانبو الكلداني ، مرضاً عضالاً امتنع شفـاؤه ولكن الله

---

١) المشرق (١٣ [١٩١٠] ٥٨٤و٥٩٣)

٢) بليل : تاريخ الرهبانية اللبنانية – المجلد الاوّل ، صفحة ٢٠٧ وما يليها ; Doc. Inéd. I, p. 182.

ابرأهُ باعجوبة فترك اشغالهُ والعالم ووجه نظرهُ وافكارهُ الى الحياة الرهبانيَّة ؛ فصادف احد المرسلين الكرمليين ، ففحص دعوتـهُ ثمَّ اشار عليهِ بالسفر الى جبل لبنـان ليمرّن نفسهُ في الصوامـع والاديرة على عيشة الزهد تحت تدبير الرهبان الموارنة التابعين لقوانين مار انطونيوس الكبير . فمكث دانيو بضع سنين في لبنان . ثم رجع الى بلاده نحو سنة ١٨٠٣ عازماً على ان يجدّد فيها حياة النسَّاك . وكان بالقرب من الموصل دير متزعزع الاركان خالٍ لهُ شهرة بعيدة في التاريخ اعني بهِ دير القديس هورميزدا الشهيد في اواخر الجيل السادس . فأصلح فيـهِ ما امكن واحتلـهُ نحو سنة ١٨٠٨ وبعدة وجيزة صار ابأً لاولادٍ كثيرين وافوهُ ورغبوا في العيشة معهُ ، تابعين قانون الرهبان الموارنة . ودفعوهُ الى ان يتقلد الدرجـة الكهنوتية ، فترقّى اليهـا سنة ١٨١١ ، وقضى سنين يهذّبهم ويدرّبهم على التقوى واعمال الغيرة والتبشير . ولما رأى مؤسَّسهُ هذا ثابتاً يانعاً مثمراً ، والاقبال عليهِ من كل فجٍّ وصوب ، عزم على السفر الى رومية لاجـل تثبيت جمعيتهِ الجديدة ؛ فاستصحب الابوين بولس جنـدي وفيليبوس التلكيي . ولما اجتاز لبنان صادف عند الموارنة كلَّ ترحاب فابقى بينهم الاب فيليبوس لعسرهِ المالي ، وتوجّه مع الاب بولس الى المدينة الابدية (١

ظلَّ في عاصمة الكثلكة نحو ثلاث سنين مكرَّماً محبوباً من الجميع . وفي سنة ١٨٣٠ عوَّل على الرجوع الى وطنهِ ، فرافقهُ الابوان الكلدانيان ارميا وانطون . اما الاب بولس فجعلهُ وكيلاً لهُ لدى الكرسي الرسولي (٢ وعند انوداع سلمهُ الكردينال كابلاري رئيس المجمع المقدَّس كتاب توصية الى البطريرك يوسف حبيش نذكر خلاصتهُ كما هو في سجلَّات البطريركية المارونيَّة وهو مؤرخ في ١٢ حزيران سنة ١٨٣٠ قال : « ان حامل مكتوب مجمع انتشار الايمان المقدَّس هذا لسيادتكم هو الاب جبرائيل دانيو ، رئيس رهبان دير القديس هورميزدا الكلدانيين ، الذي بعد ان قطن في مدينة رومية هذه مدة نحو ثلاث سنوات لاجل الغاية الاخص في مجيئهِ الى ههنا ، وهي لكي يستد

(١ Rev. Orient Chrét. XVI p. 117

(٢ Rev. Orient. Chrét. XVI p. 349

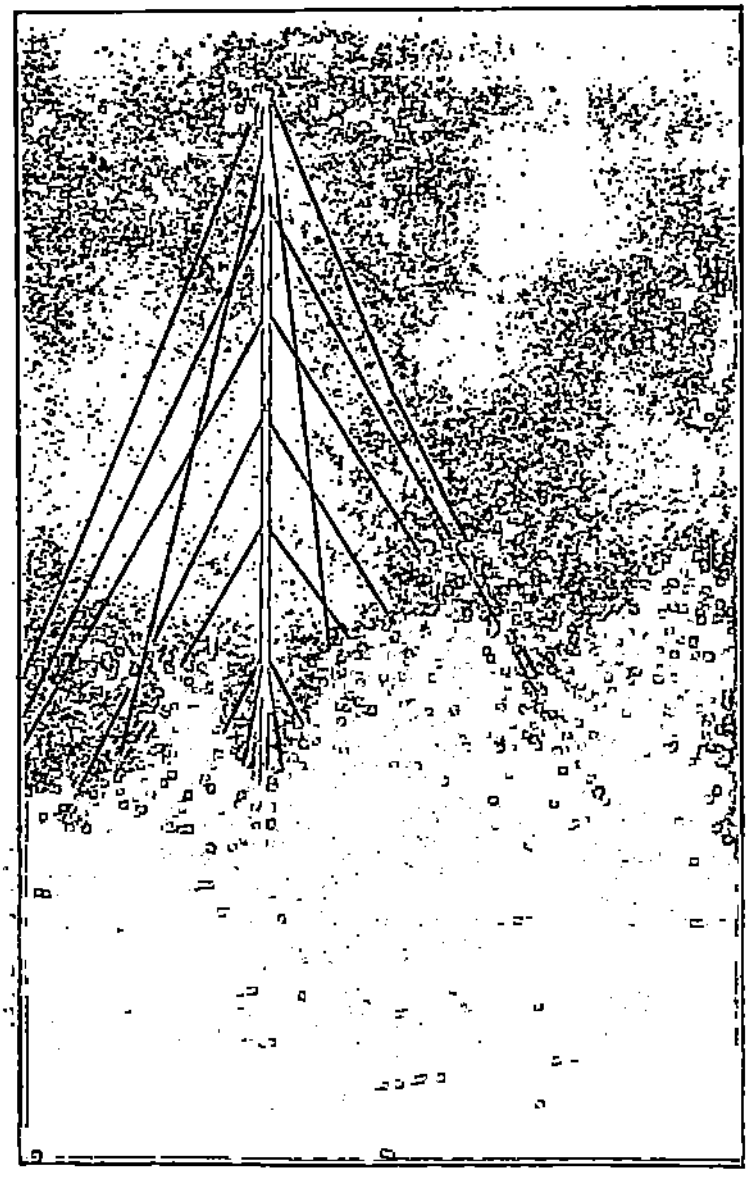

الرسم ٥ : منظر خارجي لمركز خلده

الرسم ٦ : منظر الآلات في مركز خلده

من المجمع المقدس نفسه تثبيت قانون رهبنته وفرائضها ، هو الآن آخذ بالرجوع الى وطنه . على انهُ قد حصل متأكدًا بطمأنينة من قِبل المجمع المقدس عينه ان القوانين والفرائض الرهبانيَّة المذكورة قد حازت التثبيت ؛ وانهُ ، حالما يكون الدير المذكور رجع الى حالته الاولى ، فحينئذٍ يصير ارسال المنشور الحكمي الملاحظ التثبيت المرقوم . ولقد يضحي لدى المجمع المقدَّس امرًا مقبولًا في الغاية ان يتحقق عندهُ ان سيادتكم تكونون احتضنتم الاب دانبو في حين اجتيازه على بلادكم بلطافتكم وعذوبتكم الخصوصية وبروح الحب المسيحي المتازة بهِ سيادتكم ، معتبرين اياهُ بحسبما انهُ لاجل سيرته ذات الحكمة والنموذجات المعتبرة القريب التي اظهرها باثبات راهن بمدة سكناه في رومية . فالمجمع المقدس قد اعتبرهُ مستحقًا ان يتخذهُ تحت حمايته الخصوصية . ثم انهُ لما كان اخيرًا امرًا مرغوبًا جدًّا ومشتهى لدى المجمع المقدس ان الدير المذكور اعلاهُ يرجع بالحقيقة الى ما كان عليهِ قبلًا ، فهذا المجمع المقدس نفسهُ سينظر بلذَّة وسرور عظيم ان سيادتكم ايضاً تكونون تساعدون الاب دانبو بتلك الوسائط التي تقتدرون عليها في شأن الترجيع المنوَّه بهِ . فانا في الوقت الذي بهِ اعلن لسيادتكم هذه المرغوبات والقضايا الصادرة عن ارادة المجمع المقدس بنوع مشاع ومشترك وهي طبق اشتهائي بنوع خصوصي ، ففيهِ عينهِ احقق لسيادتكم معرفة الجميل الذي جميعنا نظهر ذواتنا مديونين لكم بهِ لاجل الملاحظات والعنايات العتيدون انتم ان تحتضنوا بها الاب القانوني المذكور . ثم اني اقدم ذاتي لسيادتكم من كل القلب خادماً كلي الود (١) » .

فقابل البطريرك الماروني الاب دانبو بكل ترحاب وتأهيل ومحبة ، نظرًا لفضائله المتازة ، وبناء على توصية الكرسي الرسولي ، وسلمهُ بيده خطابًا مؤرخًا في ١٣ آب سنة ١٨٣٠ موجَّهاً الى كل اولاد طائفته من اكليروس ومشايخ وعلمانيين ، راغباً اليهم ان يُحسنوا استقباله ويمدّوا اليهِ يد المساعدة وهذه حرفيَّتهُ : « ان كل ناظر وسامع فليكن على تحقيق انهُ لقد حضر لعندنا الاب

---

١) سجلات البطريركية المارونية ـ المجلد الثالث : صفحة ٢٦٨

جبرائيل دانبو ، رئيس رهبان دير القديس هورميزدا الكلي الاكرام ، وسلمنا تحرير التوصي فيه لنا من نيافة رئيس مجمع انتشار الايمان المقدس المسطر في اليوم الثاني عشر من حزيران بهذا العام ؛ ويذكر سموه عن والدنا الكاهن المذكور انه استحق ان يؤخذ تحت حماية نيافته الخصوصية ، ويظهر لنا وافر انعطافه لان يحتضن منا باللطافة والبشاشة وبروح الحب والود المسيحي وان توسلاته في رومية انقبلت في شأن اثبات قانون رهبنته وفرائضها . ومن ثم قد قبلناه باوفر اكرام وأتم لائق وسلمناه سطورنا هذه لايضاح ما ذكرناه ولكي هو ورفيقيه الكاهنين الكلدانيين انطون وارميا ، يُقبلا في كنائسنا ويخدما بها القداس الالهي حسب طقسهم الكلداني المقبول من بيعة الله » (١

فبعد ان نال الاب دانبو من الموارنة بعض المساعدات وترك بينهم الاب انطون ، واصل سيره الى بلاده مع الاب ارميا (٢ وشرع حالًا في التبشير . لكنّ الله رأى ان خادمهُ هذا قد تاجر بالوزنات المسلمة اليه وربح ، فاحبّ ان يُسجّل عملهُ بدمهِ ففي سنة ١٨٣٧ قتلهُ جنود محمّد باشا امير روانـدوز الكرديّ ، الذي كان رفع لواء العصيان على السلطان ، وأخرب ضيماً كثيرة ونهب دير الربّان هورميزدا (٣ . فكان دمهُ خصيباً اذ نمت جميّتهُ وانتشرت اعمالها ، وقدّمت للطائفة الكلدانيّة كثيرًا من رعاتها اساقفة وبطاركة (٤ وقد ثبّت الكرسي الرسولي قوانينها سنة ١٨٤٤ (٥ واما دير القديس هورميزدا فظلّ له المقام الاول ويخضع لهُ ديران: دير مار جرجس الذي تجدّد سنة ١٨٦٢ ، ودير مرت مريم الذي تاسس سنة ١٨٥٨ ، والاديرة الثلاثة قائمة شمالي الموصل

وسنة ١٨٣٧ ، أنفذ المجمع المقدس راهبين يسوعيّين وهما الابوان منصور ريلو وبولس ريكادونا الى بلاد الكلدان ليحققا في حال الامور ، اذ اخذ

(١ سجلّات البطريركية المارونية – المجلد الثالث ، صفحة ٢٦٩

(٢ Rev. Orient Chrét. XVI, p. 349

(٣ Journal Asiatique, X^e série, t. VII, p. 480

(٤ Rev. Orient Chrét. XVI, p. 354

(٥ Martin : La Chaldée, p. 78

المجمع المقدس يرتاب في خلوص الاجراءات التي اتى بها القاصد الرسولي السيد تريوش (Trioche) فاستدعيا شابين مارونيين ليعاونهما في اتمام مهمتهما

ومما يشهد على عظم محبة الموارنة للكلدان رسالة مؤرخة في ٢ آب سنة ١٨١٩ ارسلها مطران حلب الماروني ، جرمانوس حوًّا ، الى الشيخ بشاره الخازن في لبنان فيما يوصيه باحد الكلدانيين ويقول (١ : « لا يخفى فطنتكم بان طائفة الكلدان في حلب هم مغلوبون ومحسوبون في عدد انفار طائفتنا المارونية حتى في الروحيات بعالم المجمع المقدَّس كما تفهموا ذلك من غبطة السيد البطريرك الكلي الطوبى (٢ »

اسباب الفتن والاضطهاد في المكسيك

بقلم الاب فرديناند توتل اليسوعي

ذكرنا في مشرق العام الماضي (اذار) دستور الجور الذي اجرت سنته في كنيسة المكسيك الكاثوليكية حكومة الرئيس كالس وشيوعه فان بنود ذلك الدستور تجحف بحقوق الدين من وجوه عديدة : تارةً فيما يخصّ الخدمة الدينيَّة والرهبانيات والاوقاف ، وتارةً فيما يخص التعليم الديني وحرية الايمان . وقلنا كيف اخذت القوة تنفذ شرائعها فاصطدمت بعواطف الشعب المسيحي وثارتها . فدعا الاساقفة رعاة المؤمنين ابناءهم الى المقاومة السلمية ، طبقاً للتعليم الكاثوليكي المخوّل المؤمنين حق مصادرة حكام الظلم مصادرةً سلبية فيكفون عن الاشتراك بالحياة الاجتماعية والمدنية العامة . فأغلقت الكنائس وانقطع الكهنة عن الخدمة الدينية واشتدت وطأة الازمة الاقتصادية والمدنية ، وانما غايتها عرقلة اعمال الحكومة والجائها الى الحياد عن منهج الظلم والسلوك في سبيل الرشاد والعدل

١) شبلي : حياة الدويهي ، صفحة ١٤٦

٢) يشير الى البطريرك يوحنا الحلو